الحِصَانُ السَّاخِط



إنَّ الصِّبْيانَ والبَناتِ الصِّغارَ عَلى السَّواءِ ، سَتَفْتِنُهُمْ هٰذِهِ القِصَّةُ القَصيرَةُ عَنْ حِصانٍ ٱسْمُهُ **داحِس** ، تَرَكَ بَيْتَهُ وأَصْدِقاءَهُ سَعْيًا وَراءَ ما تَوَهَّمَ أَنَّهُ حَياةٌ مُثيرَةٌ لِخَيْلِ الأُرْجوحَةِ الدَّوّارَةِ في المِهْرَجاناتِ .

إنَّ المُغامَراتِ الَّتي يَقومُ بِها كَثيرَةٌ ، وسَيَدْهَشُ القارِئُ الصَّغيرُ عِنْدَما يَقْرَأُ عَنِ الطَّريقَةِ الَّتي يَنْجو بِها **داحِس** مِنَ الوَرْطَةِ الَّتي كادَ يَقَعُ فيها .

طُبعَ في انكلترا
١٩٨٠

الحِصانُ السّاخِطُ

أعادَ حكايتها : محمّد العدناني
وَضَعَ الرُسُوم : پ. ب. هكلنغ



مكتبة لبنان



الحِصانُ السَّاخِطُ

يُحْكَى أَنَّهُ كانَ في قَدِيمِ الزَّمانِ حِصانٌ صَغيرُ الحَجْمِ ٱسْمُهُ **داحِس** . كانَ جَميلًا ، ذا أَنْفٍ ناعِمٍ كالمُخْمَلِ ، وفَرْوَةٍ بُنِّيَّةٍ تَلْمَعُ كالكَسْتَناءِ المَصْقُولَةِ . وقَدْ عاشَ في مَزْرَعَةٍ لَهُ فِيها أَصْدِقاءُ كَثِيرونَ ، وإِصْطَبْلٌ (بَيْتٌ) حَسَنٌ دافِئٌ ، وطَعامٌ كَثِيرٌ ، وحُقُولٌ خُضْرٌ يَرْكُضُ فِيها ، ويُسَرُّ كَثِيرًا .

وكانَ لَهُ صَدِيقانِ حَميمانِ في تِلْكَ المَزْرَعَةِ ؛ عِجْلَةٌ بَيْضاءُ ٱسْمُها فُلَّة ، وخِنْزِيرٌ قَرَنْفُلِيٌّ ٱسْمُهُ رُورُو .



لا شَكَّ ، أَيُّها القارِئُ الصَّغيرُ ، في أَنَّكَ تُوافِقُ مِثْلي عَلَى أَنَّ **داحِسًا** كانَ عِنْدَهُ كُلُّ شَيْءٍ يَجْعَلُهُ سَعِيدًا ، ولكِنَّني يُؤْسِفُني أَنْ أُخْبِرَكَ بِأَنَّه كانَ حِصانًا صَغيرًا ساخِطًا . لَقَدْ قالَتْ لَهُ أُمُّهُ ، بِفَخْرٍ عَظيمٍ ، عِنْدَما كانَ صَغيرًا جِدًّا ، إِنَّ جَدَّهُ البَعيدَ البَعيدَ كانَ مِنْ خُيُولِ السِّباقِ . في ذٰلِكَ الحِينِ لَمْ يُعِرْ **داحِسٌ** قَوْلَ أُمِّهِ اهْتِمامًا كَبيرًا ، ولكِنَّهُ عِنْدَما أَصْبَحَ أَكْبَرَ سِنًّا صارَ يَتَذَكَّرُ ذٰلِكَ القَوْلَ بَيْنَ الحِينِ والآخَرِ ، وأَخيرًا قَرَّرَ أَنَّهُ أَرْفَعُ مِنْ أَنْ يَكُونَ حِصانًا لِلْجَرِّ والعَمَلِ .



وهكَذا صارَ كُرْهُ الحِصانِ **داحِس** لِعَمَلِه يَزْدادُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ ، وصارَ يَتَذَمَّرُ حينَما كانَ يُشَدُّ إِلَى العَرَبَةِ لِتَسْليمِ الحَليبِ ، أَوْ أَخْذِ المُزارِعِ إِلَى السُّوقِ ، أَوْ أَخْذِ زَوْجَتِهِ لِلزِّيارَةِ .

وفي أَحَدِ الأَيّامِ الجَميلَةِ شَدَّ المُزارِعُ الحِصانَ **داحِسًا** إِلَى العَرَبَةِ الصَّغيرَةِ ، واسْتَعَدَّ لِلذَّهابِ إِلَى السُّوقِ . وَضَعَ في العَرَبَةِ بَيْضًا طازَجًا ، وزُبْدًا وجُبْنًا ، وَوَرْدًا أَحْمَرَ مِنْ حَديقَتِهِ . وتَبَرَّمَ الحِصانُ البُنِّيُّ كَعادَتِهِ ، وتَمَلْمَلَ حَتّى اضْطُرَّ المُزارِعُ إِلَى دَعْوَةِ ابْنِهِ الصَّغيرِ ، لِكَيْ يُمْسِكَ بالرَّسَنِ ، إِلَى أَنْ يُنْهِيَ اسْتِعْدادَهُ لِلذَّهابِ إِلَى السُّوقِ .

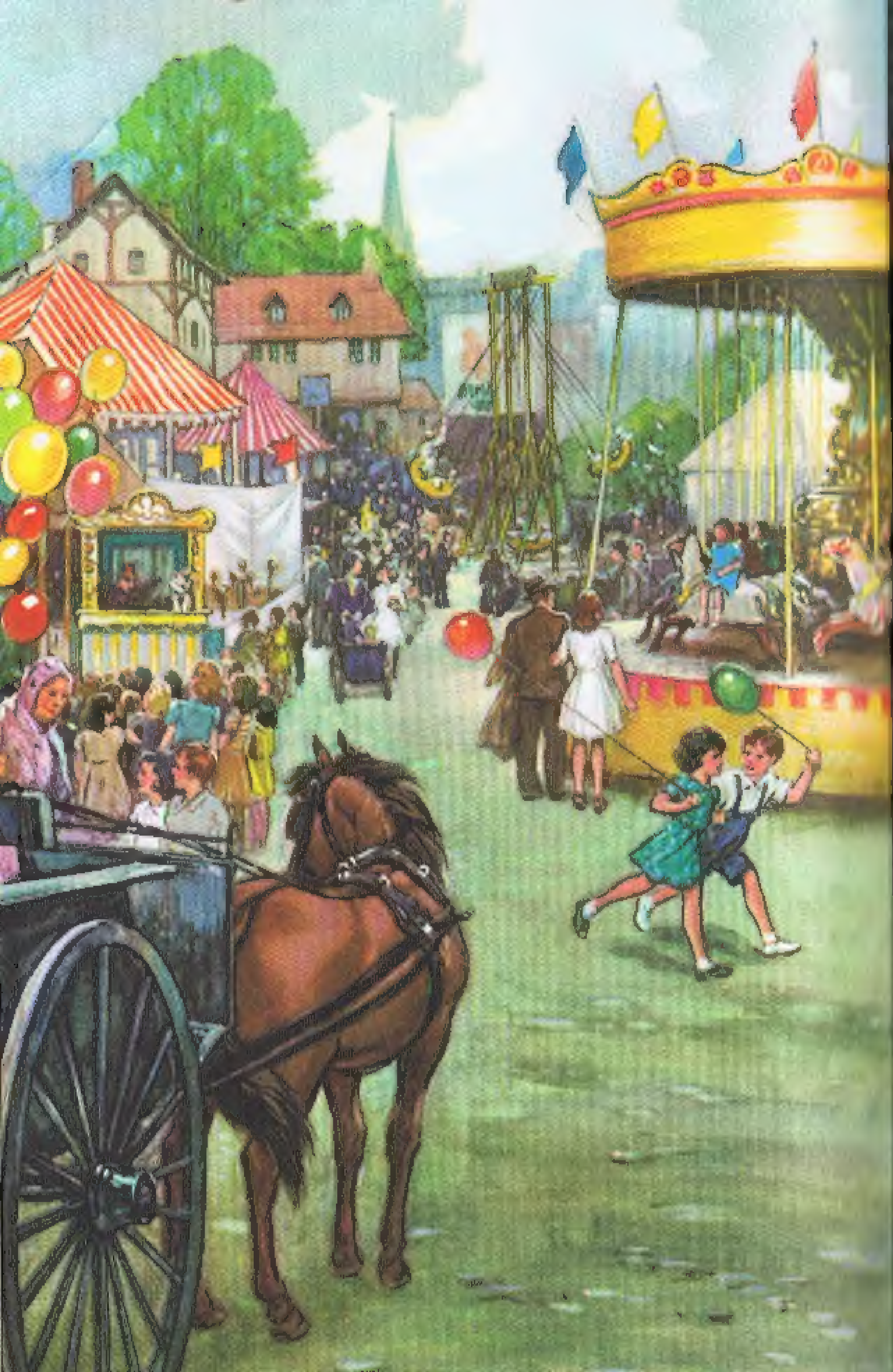






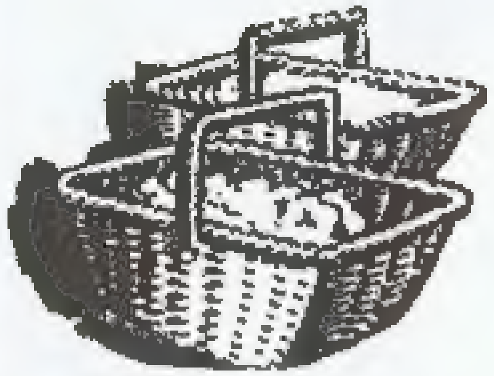
وأَخيرًا ٱنْطَلَقَتِ العَرَبَةُ ، وراحَ **داحِس** يَخُبُّ (يَرْكُضُ) عَلَى الطَّرِيقِ بِسُرْعَةٍ . وكانَتِ الشَّمْسُ مُشْرِقَةً ، والعَصافِيرُ تُغَرِّدُ ، فَأَخَذَ المُزارِعُ يَصْفِرُ لَحْنًا قَصِيرًا رائِعًا .

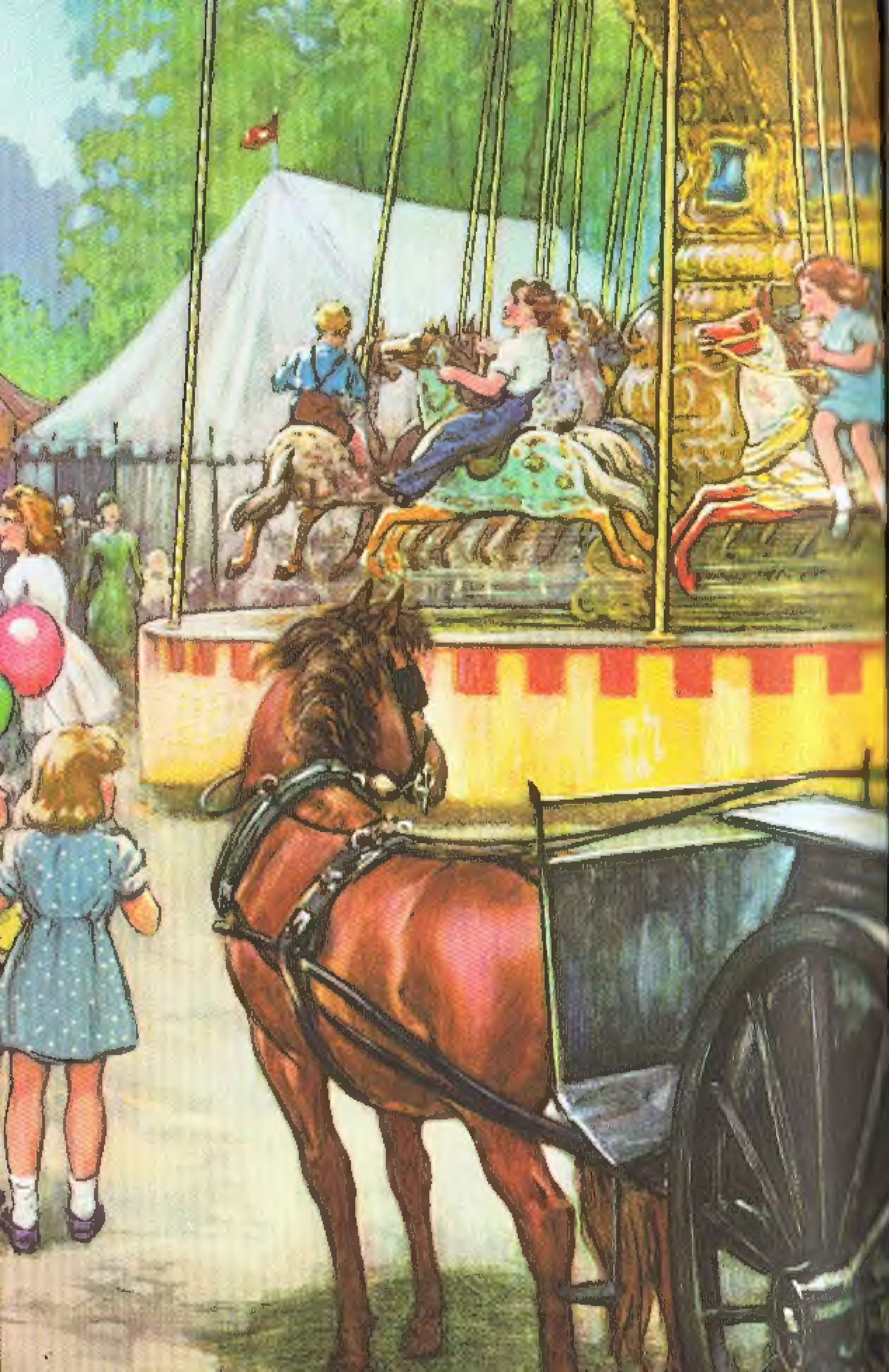
وعِنْدَما ٱقْتَرَبا مِنْ سُوقِ البَلْدَةِ ، سَمِعَ المُزارِعُ والحِصانُ أَلْحانًا مُوسِيقِيَّةً مَرِحَةً ، وعِنْدَما دَخَلا ساحَةَ السُّوقِ ، نَظَرَ **داحِس** حَوْلَهُ مُنْدَهِشًا . كانَ يَوْمَ المِهْرَجانِ ، وكانَتْ هُنالِكَ أُرْجُوحاتٌ زَوْرَقِيَّةُ الشَّكْلِ ، وأُرْجُوحَةٌ دَوّارَةٌ ، ولُعْبَةُ رِمايَةٍ عَلَى جَوْزِ الهِنْدِ يَرْبَحُ الجَوْزاتِ فِيها مَنْ يُصِيبُها . فَنَصَبَ (رَفَعَ) **داحِس** أُذُنَيْهِ مُنْدَهِشًا .



رَأَى **داحِسٌ** ما يَسْتَحِقُّ اَلفُرْجَةَ ، وقَدْ سُرَّ كَثِيرًا عِنْدَما وَقَفَ صاحِبُهُ في وَسَطِ السُّوقِ تَمامًا ، وأَخَذَ البَيْضَ والزُّبْدَ والجُبْنَ والوَرْدَ مِنَ العَرَبَةِ ، ثُمَّ اخْتَفَى في شارِعٍ قَرِيب .

كانَ كُلُّ مَكانٍ مَمْلُوءًا بالنّاسِ ، ولَمْ يَرَ **داحِسٌ** مِثْلَ ذٰلِكَ العَدَدِ الكَبِيرِ مِنَ الأَوْلادِ طُولَ حَياتِهِ . فَبَعْضُهُمْ كانَ يَطِيرُ في الهَواءِ في الأُرْجُوحاتِ الزَّوْرَقِيَّة ، وهُمْ يَصِيحُونَ ويَضْحَكُونَ ؛ وبَعْضُهُمْ يَنْطَلِقُونَ في الأُرْجُوحَةِ الدَّوّارَةِ وهِيَ تَئِزُّ بِهِمْ ، وَسَطَ أَنْغامِ المُوسِيقَى .







وكانَ عَـدَدٌ كَبيرٌ مِنْهُمْ قَدِ ٱشْتَرَوْا بالونات مُلَوَّنَةً مِنْ عَجوزٍ صَغيرَةِ الحَجْمِ ، وراحُوا يَرْكُضُونَ بِها ، وهِيَ مَرْبُوطَةٌ بِخُيوطٍ طَويلَةٍ . ثُمَّ عَرَضَ أَحَدُهُمْ مَشْهَدًا قَرَه كوزِيًّا (بالدُّمَى المُتَحَرِّكَةِ) ، يَتَخاصَمُ فيه **بانْشُ** الأَحْدَبُ المَعْقُوفُ الأَنْفِ ، وَزَوْجَتُهُ **جُودِي** عَلَى نَحْوٍ مُثيرٍ لِلضَّحِكِ ، فَسُرَّ **داحِسٌ** كَثيرًا جِدًّا بِذٰلِكَ المَشْهَدِ . لَقَدْ أَضْحَكَهُ **بانْش** ، وأَسِفَ **داحِسٌ** كَثيرًا لِٱنْتِهاءِ العَرْضِ .

في ذٰلِكَ الحِينِ اسْتَرْعَتِ ٱنْتِباهَهُ الأُرْجُوحَـةُ الدَّوّارَةُ . وقَدْ دَهِشَ كَثيرًا عِنْدَما رَأَى الأَوْلادَ لا يَجْلِسونَ عَلَى الكَراسِيِّ أَوِ المَقاعِدِ ، كما كانَ يَظُنُّ ، بَلْ يَرْكَبُونَ خُيُولًا ، ويا لَهَا مِنْ خُيُولٍ !



كانَتْ تِلْكَ الخُيولُ مَخْلوقاتٍ فاخِرَةً ، ذاتَ عُيُونٍ كَبيرَةٍ برّاقَةٍ ، وأُنُوفٍ واسِعَةٍ شامِخَةٍ ، وكانَتْ أَعْرافُها (شَعْرُ أَعْناقِ الخُيُولِ) الطَّويلَةُ وأَذْنابُها تَسْبَحُ في الهَواءِ وَراءَها ، وكانَتْ تَضْرِبُ بِأَقْدامِها الأَمامِيَّةِ الهَواءَ ، وكانَتْ فِراؤُها قِرْمِزِيَّةً ، تُزَيِّنُها لَمَساتٌ ذَهَبِيَّةٌ هُنا وهُناكَ .

لَمْ يَتَصَوَّرْ **داحِس** قَطُّ أَنَّ مِثْلَ تِلْكَ المَخْلُوقاتِ الرّائِعَةِ مَوْجُودَةٌ في الدُّنْيا . وَقَفَ هادِئًا تَمامًا ، ورَقَبَتُهُ مَمْدُودَةٌ ، وعَيْناهُ مُمْتَلِئَتانِ إِعْجابًا . وفَجْأَةً ضَرَبَ الطَّرِيقَ الصُّلْبَةَ بِحافِرِهِ ، فأَطارَ شَرارَةً في الهَواءِ ، ثُمَّ هَزَّ رَأْسَهُ بِحَيَوِيَّةٍ ظاهِرَةٍ .



ثُمَّ قالَ لِنَفْسِهِ : « طَبْعًا ، طَبْعًا ، ذلِكَ هُوَ المَكانُ الّذي يَجِبُ أَنْ أَكُونَ فيهِ . »

« هٰذا هُوَ نوْعُ ٱلحَياةِ الّذي يُلائِمُني ، تِلْكَ هِيَ الطَّرِيقَةُ الّتي يَجِبُ أَنْ يَحْياها حَفِيدُ حَفِيدِ حَفِيدِ جَوادٍ لِلسِّباقِ . سَأَنْضَمُّ إِلَى تِلْكَ الخُيُولِ اللّامِعَةِ فَوْقَ مَسْطَبَتِها المُذَهَّبَةِ ؛ سَوْفَ تَكُونُ مُسْتَعِدَّةً جِدًّا لِلتَّرْحِيبِ بي عِنْدَما تَسْمَعُ عَنْ جَدِّ جَدِّ جَدّي . »

عادَ المُزارِعُ في تِلْكَ اللَّحْظَةِ ، وانْطَلَقَ مَعَ **داحِس** عائِدَيْنِ إِلَى المَنْزِلِ .





ما كادَ الحِصانُ الصَّغيرُ يُطْلَقُ سَراحُهُ في الحَقْلِ . حَتّى رَكَضَ إلَى السِّياجِ ؛ لِأَنَّهُ كانَ يَعْلَمُ بِأَنَّ العِجْلَةَ فُلَّةَ سَتَكُونُ في الجانِبِ الآخَرِ مِنَ الحَقْلِ . وطَبْعًا جاءَتْ راكِضَةً عِنْدَما سَمِعَتْ صَهِيلَ (صَوْتَ الحِصانِ) **داحِسٍ** الخَفيفَ .

فقالَتْ لَهُ ، وهِيَ تَلْهَثُ قَليلًا : « مَرْحَبًا ، هَلْ قَضَيْتَ وَقْتًا سارًّا ؟ ما أَسْعَدَكَ ! كَمْ أَتَمَنَّى أَنْ أُساقَ إلَى السُّوقِ ! »

فقالَ **داحِسٌ** : « أَأَنا سَعِيدٌ ؟ لا أَظُنُّ أَنَّني سَعيدٌ أَبَدًا . أَصْغي إلَيَّ يا فُلَّةُ . إنَّني سَأُغادِرُ المَزْرَعَةَ هٰذِهِ اللَّيْلَةَ . »





فقالَتْ لَهُ فُلَّةُ بِصَوْتٍ فِيهِ دَهْشَةٌ كَبِيرَةٌ : « سَتُغادِرُ المَزْرَعَةَ ! ما الدَّاعِي لِذٰلِكَ ؟ » ثُمَّ ٱزْدادَتِ ٱقْتِرابًا مِنَ السِّياجِ ، لِكَيْ تَرَى **داحِسًا** بِشَكْلٍ أَكْثَرَ وُضُوحًا .

فَحَدَّثَها **داحِسٌ** مُطَوَّلًا عَنْ خُيُولِ الأُرْجُوحَةِ الدَّوَّارَةِ . وكَيْفَ قَرَّرَ أَنْ يُصْبِحَ واحِدًا مِنْها . فَبَدَتِ العِجْلَةُ الصَّغِيرَةُ البَيْضاءُ حَزِينَةً ، وقالَتْ لَهُ : « لا تَذْهَبْ يا **داحِسُ** . ابْقَ مَعَنا فأَنا و رُورُو سَوْفَ يُحْزِنُنا فِراقُكَ كَثِيرًا جِدًّا . »





ولكِنَّ الحِصانَ البُنِّيَّ كانَ مُصِرًّا عَلَى الذَّهابِ . وعِنْدَما ٱلْتَقَى رُورُو أَخْبَرَهُ عَنْ خُطَّتِهِ بالتَّفْصِيلِ .

فقالَ لَهُ رُورُو : «لا تَذْهَبْ يا **داحِسُ**. انْسَ كُلَّ شَيْءٍ عَنْ تِلْكَ الخُيُولِ البَلِيدَةِ الحُمْرِ . وٱبْقَ هُنا مَعَنا . سَنَسْتَوْحِشُ لَكَ كَثِيرًا أَنا وفُلَّةُ .» ولكِنَّ **داحِسًا** لَنْ يَقْبَلَ نَصِيحَةً مِنْ أَحَدٍ . مَعَ أَنَّهُ ، عِنْدَما وَدَّعَ فُلَّةَ و رُورُو بَعْدَ ذلِكَ ، شَعَرَ فِعْلًا بِأَنَّهُ مُكْتَئِبٌ جِدًّا ، وَوَدَّ لَوِ ٱسْتَطاعَ أَخْذَهُما مَعَهُ .





وفي وَقْتٍ مُتَأَخِّرٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ ، عِنْدَما كانَ كُلُّ شَيْءٍ هادِئًا ، وانْطَفَأَتِ الأَنْوارُ في بَيْتِ المَزْرَعَةِ ، خَرَجَ **داحِس** بِصُعُوبَةٍ مِنْ فُتْحَةٍ في السِّياجِ ، وأَصْبَحَ في الطَّرِيقِ العامِّ. ثُمَّ صَهَلَ صَهِيلًا خَفِيفًا قائِلًا : « وَداعًا أَيَّتُها المَزْرَعَةُ ! » ثُمَّ سارَ بِسُرْعَةٍ نَحْوَ البَلْدَةِ .

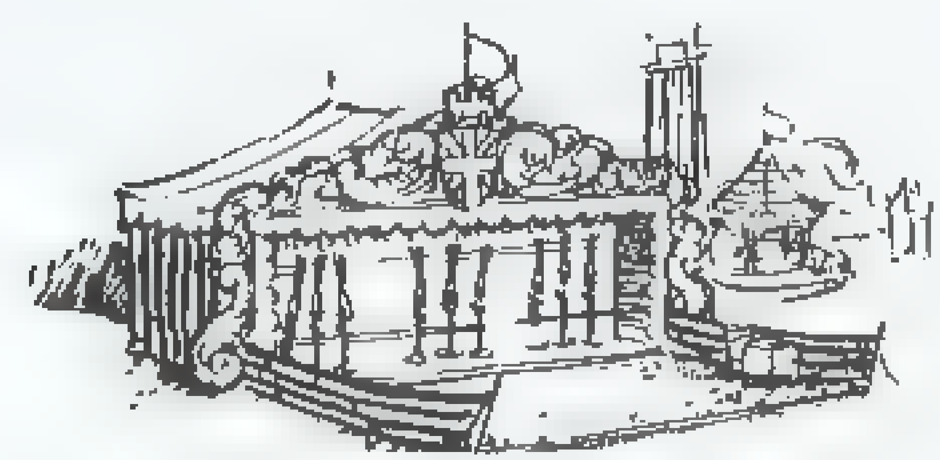
لَمْ يَكُنِ الظَّلامُ شَدِيدًا ؛ لِأَنَّ القَمَرَ كانَ طالِعًا ، ولكِنَّ الهُدُوءَ والسُّكُونَ كانا تامَّيْنِ . وفي طَرِيقِهِ التَقَى كَلْبًا يَرْكُضُ عَلَى الطَّرِيقِ ، فَأَفْزَعَهُ ؛ ولكِنَّ الكَلْبَ كانَ مُسْتَعْجِلًا ، فَلَمْ يَقُلْ سِوَى « لَيْلَة سَعِيدَة » بَيْنَما كانَ يَنْطَلِقُ مُسْرِعًا .





وأَخيرًا وَصَلَ **داحِسٌ** إِلَى ساحَةِ السُّوقِ ؛ وهُناكَ وَجَدَ كُلَّ شَيْءٍ صامِتًا ومَهْجُورًا . كانَتِ الأُرْجُوحاتُ الزَوْرَقِيَّةُ هادِئَةً ، لا تُبْدِي حَراكًا ، ومَرْمَى جَوْزاتِ الهِنْدِ خاوِيًا . والأُرْجُوحَةُ الدَّوَّارَةُ . ذاتُ الخُيُولِ القِرْمِزِيَّةِ ، كانَتْ مَهْجُورَةً .

وَقَفَ **داحِسٌ** في ظِلِّ جِدارٍ ، وَانْتَظَرَ قَلِيلًا . نَظَرَ حَوْلَهُ . فَلَمْ يَجِدْ أَحَدًا . وحاوَلَ الإِنْصاتَ فَلَمْ يَسْمَعْ صَوْتًا واحِدًا ، واتَّجَهَ نَحْوَ الأُرْجُوحَةِ الدَّوّارَةِ بِهُدُوءٍ تامٍّ ؛ وبِقَلْبٍ شَدِيدِ الخَفَقانِ صَعِدَ إِلَى حِصانٍ أَعْجَبَهُ كَثِيرًا جِدًّا .





فقالَ لَهُ بِأُسْلُوبٍ مُهَذَّبٍ جِداًّ : « عَفْوًا . هَلْ تَظُنُّ أَنَّ في وُسْعِكَ التَّحَرُّكَ قَليلًا . لِتُفْسِحَ لِي مَكانًا ؟ إِنَّ جَدَّ جَدِّ جَدِّي كانَ مِنْ خُيُولِ السِّباقِ . وأَنا أَوَدُّ الاَنْضِمامَ إِلَيْكَ وإِلَى أَقْرِبائِكَ . »

فَلَمْ يَقُلْ لَهُ الجَوادُ القِرْمِزِيُّ شَيْئًا . فَنَظَرَ إِلَيْهِ **داحِسٌ**. وسَعَلَ قَليلًا ، وانْتَظَرَ . وظَلَّ الحِصانُ القِرْمِزِيُّ صامِتًا . لِذا انْتَقَلَ **داحِسٌ** إِلَى الحِصانِ التّالي .

قالَ لَهُ بالأُسْلُوبِ المُهَذَّبِ كالسّابِقِ : « عَفْوًا ، عَفْوًا ، هَلْ لَكَ أَنْ تَتَلَطَّفَ . وتَتَحَرَّكَ قَليلًا . لِتُفْسِحَ لِي مَكانًا ؟ »



« إنَّ جَدَّ جَدِّ جَدِّي كانَ حِصانَ سِباقٍ ، وأَوَدُّ أَنْ أُصْبِحَ واحِدًا مِنْكُمْ . »

ولكِنَّ الجَوادَ الثّاني لَمْ يَقُلْ شَيْئًا ، واسْتَطاعَ **داحِسُ** أَنْ يَرى عَيْنَيْهِ تَلْمَعانِ في نُورِ القَمَرِ ، وتَعَجَّبَ مِنْ سُكُوتِهِ . ولكِنَّهُ بَعْدَ أَنْ جَرَّبَ جَوادًا آخَرَ ، ثُمَّ جَرَّبَ آخَرَ ، اعتَقَدَ أَنَّها جَميعًا نائِمَةٌ ، وأَنَّها لا رَيبَ تَنامُ وعُيُونُها مَفْتُوحَةٌ .

ثُمَّ قالَ لِنَفْسِهِ : « يَجِبُ أَنْ لا أُزْعِجَها . سَأَنْتَظِرُ حَتَّى الفَجْرِ ، مَوْعِدِ صَحْوِها مِنْ نَوْمِها . »





ثُمَّ انْتَقَلَ لِيَقِفَ إِلَى جانِبِ عَرَبَةٍ مُقْفَلَةٍ كَأَنَّها بَيْتٌ صَغِيرٌ مَصْبُوغٌ ، قائِمٌ عَلَى دَوالِيبَ .

انْتَظَرَ الحِصانُ البُنِّيُّ بِصَبْرٍ مُدَّةً مِنَ الزَّمَنِ . وكانَ نائِمًا تَقْرِيبًا عِنْدَما أَيْقَظَهُ صَوْتٌ صادِرٌ مِنَ العَرَبَةِ .

قالَ ذٰلِكَ الصَّوْتُ : « يا سَلِيمُ ! يا سَلِيمُ ! ما هٰذِهِ الضَّجَّةُ الغَرِيبَةُ في الخارِجِ ؟ يَبْدُو كَأَنَّ أَحَدًا يَشْخِرُ . »

فَأَجابَ صَوْتٌ آخَرُ خافِتٌ جِدًّا : « لا أَحَدَ ، عُودي إِلَى النَّوْمِ . »



فقالَ الصَّوْتُ الأَوَّلُ ثانيَةً : « ولكِنْ يُوجَدُ حقًّا شَيْءٌ هُناكَ يا سَليمُ . لا بُدَّ مِنْ ذَهابِكَ لِتَرَى ما هُوَ . »
كانَ **داحِس** مُوشِكًا عَلَى الاَبْتِعادِ عَنْ ذٰلِكَ المَكانِ ، عِنْدَما سَمِعَ صَوْتًا ، ثُمَّ رَأَى رَجُلًا يَخْرُجُ مِنَ العَرَبَةِ . كانَ لا يَرْتَدِي سِوَى قَمِيصٍ وسَراوِيلَ . وكانَ شَعْرُهُ مُنْتَصِبًا .

ثُمَّ قالَ : « يا لَحُسْنِ الحَظِّ . لَقَدْ كُنْتِ مُصِيبَةً يا مَرْيَمُ . إِنَّهُ جَوادٌ صَغِيرٌ ! مِنْ أَيْنَ أَتَى يا تُرَى ! سَأَرْبُطُهُ إِلَى الدُّولابِ هُنا . » ثُمَّ شَدَّهُ الرَّجُلُ شَدًّا قَوِيًّا . وعادَ إِلَى العَرَبَةِ .



يَجِبُ أَنْ يُفْلِتَ مِنْ رِباطِهِ – ويَعُودَ إِلَى المَزْرَعَةِ . وإذا كانَ لا بُدَّ مِنْ جَرِّ العَرَباتِ ، فإِنَّهُ يُفَضِّلُ أَنْ يَجُرَّ عَرَبَةَ صاحِبِهِ ، دُونَ أَيَّةِ عَرَبَةٍ أُخرَى في العالَمِ . وراحَ يَشُدُّ الحَبْلَ الّذي يَرْبُطُهُ إِلَى الدُّولابِ ، وكَرَّرَ ذلِكَ مِرارًا ، إِلَى أَنْ سَمِعَ صَوْتًا خَشِنًا يَطْلُبُ إِلَيْهِ الْتِزامَ الهُدُوءِ .

خافَ الحِصانُ البُنِّيُّ الصَّغيرُ مِنْ أَنْ يَتَحَرَّكَ . ولَمْ يَمْضِ وَقْتٌ طَوِيلٌ حَتَّى اسْتَغْرَقَ في النَّوْمِ . أَغْلَقَ أَجْفانَهُ ، وانْخَفَضَ رَأْسُهُ أَكْثَرَ فأَكْثَرَ ، وحَلَمَ أَنَّهُ حِصانُ أُرْجُوحَةٍ دَوّارَةٍ .



لَمَعَتْ عَيْناهُ ، وقَدْ صُبِـغَ بِلَوْنٍ قِرْمِزِيٍّ جَميلٍ . وحافِراهُ الأَمامِيّانِ يَضْرِبانِ الهَواءَ ، وعُرْفُهُ الطَّويلُ وذَيْلُهُ يَسْبَحانِ في الهَواءِ خَلْفَهُ . وما كانَ أَعْظَمَ حَماسَةَ **داحِسٍ** عِنْدَما بَدَأَت المُوسيقَى العالِيَةُ ، وأَقْبَلَ كَثيرٌ مِنَ الأَوْلادِ راكِضينَ إِلَى السّاحَةِ . ها هُوَ يَدُورُ بِبُطْءٍ ، وعَلَى ظَهْرِهِ فَتاةٌ صَغيرَةٌ .

دارَ ثُمَّ دارَ ، وازدادَتْ سُرْعَتُهُ ثُمَّ ازْدادَتْ ، واستَمَرَّ عَزْفُ المُوسيقَى . وبَعْدَ وَقْتٍ قَصيرٍ بَدَأَ **داحِسٌ** يَشْعُرُ بِدُوارٍ (دَوَرانٍ يَأْخُذُ في الرَّأْسِ) خَفيفٍ .



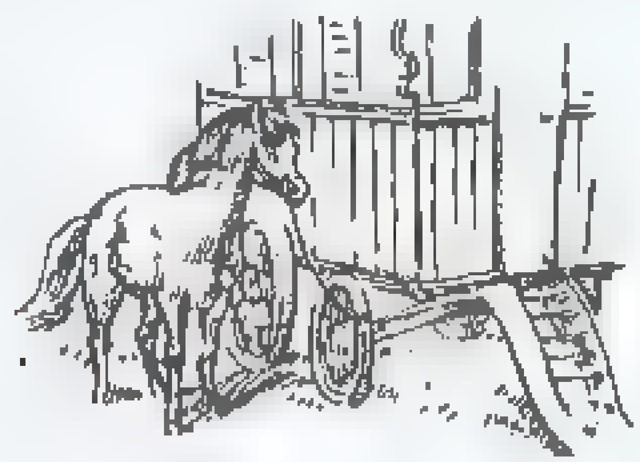
شَعَرَ أَنَّ رَأْسَهُ دائِخٌ وأَنَّهُ يَكادُ يَتَقَيَّأُ ، وتَمَنَّى لَوْ يَتَوَقَّفُ عَنِ الدَّوَرانِ . ثُمَّ تَوَقَّفَ ، ولكِنَّ المُدَّةَ كانَتْ قَصِيرَةً . وبَعْدَ ذٰلِكَ بَدَأَ يَدُورُ ثانِيَةً ، وعَلَى ظَهْرِهِ صَبِيٌّ صَغِيرٌ . وازْدادَ ارتِفاعُ صَوْتِ المُوسيقَى ؛ فَسَبَّبَ ذٰلِكَ لَهُ صُداعًا (أَلَمًا في الرَّأْسِ) . وشَعَرَ بِدَوْخَةٍ شَدِيدَةٍ ، ثُمَّ صارَ الصَّبِيُّ الصَّغِيرُ الَّذي على ظَهْرِهِ يَضْرِبُ رَأْسَهُ بِقَبْضَتِهِ ، ويَرْكُلُهُ (يَرْفُسُهُ) بِكَعْبَيْهِ .

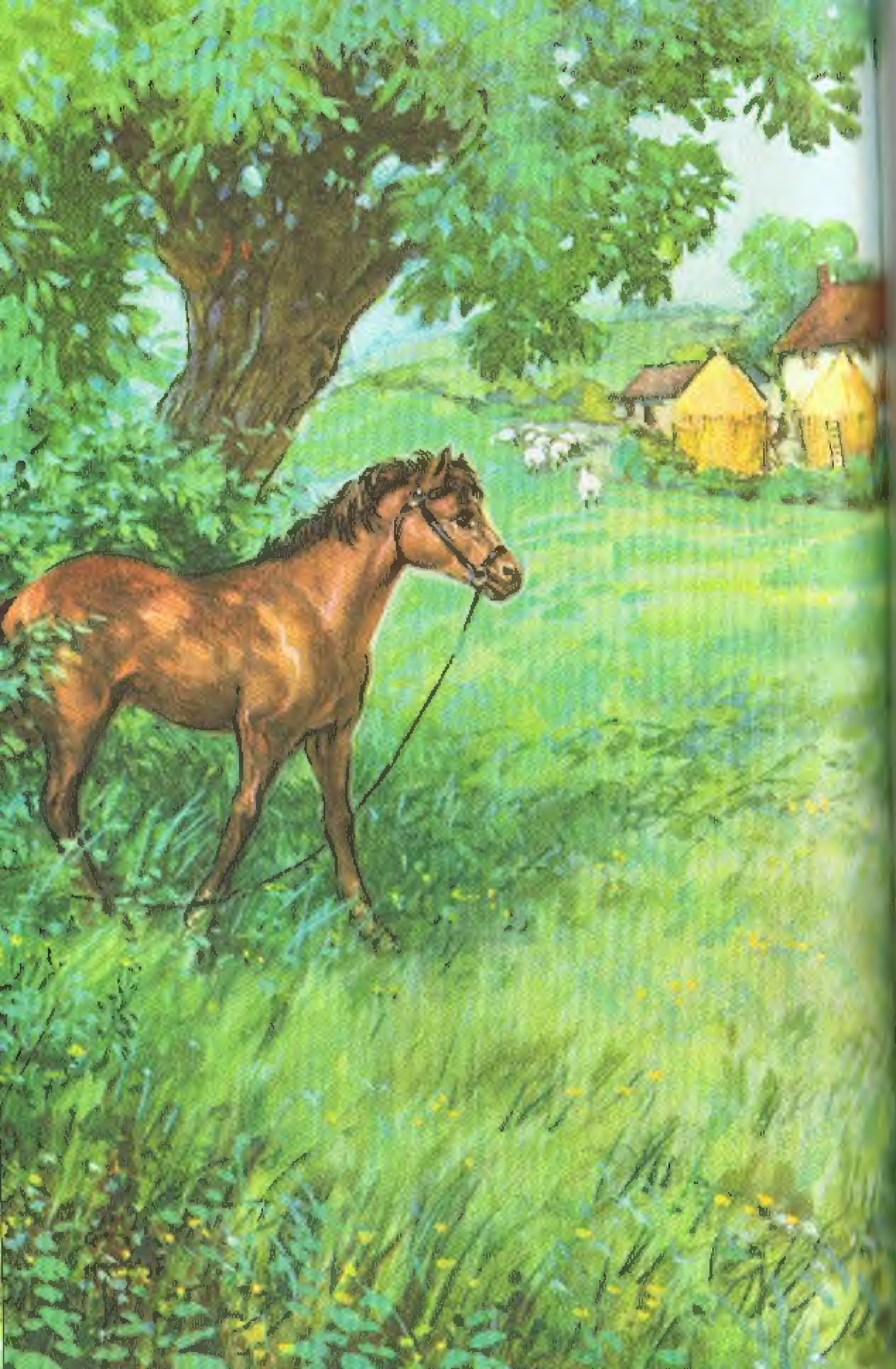


هَلْ هذِهِ إِذَنْ هِيَ حَياةُ حِصانِ الأُرْجوحَةِ الدَّوّارَةِ ؟ كَمْ كانَ مُخْطِئًا .... آهِ ، حَبَّذا .... ثُمَّ اسْتَيْقَظَ .

كانَ الصَّباحُ قَدْ أَقْبَلَ ، واسْتَطاعَ **داحِس** أَنْ يَسْمَعَ بُلْبُلًا يُغَرِّدُ . يا لَلْفَرَحِ ! لا يَزالُ كما كانَ . ولَمْ يُصْبِحْ حِصانَ أُرْجُوحَةٍ دَوّارَةٍ عَلَى كُلِّ حالٍ . وبَيْنَما كانَ يَرْقُصُ سُرُورًا ، خَرَجَ الرَّجُلُ مِنَ العَرَبَةِ ، وبَدَأَ يَفُكُّ الحَبْلَ المَرْبُوطَ بالدُّولابِ .

صَهَلَ **داحِسْ** . عِنْدَما نَتَرَ الحَبْلَ مِنْ يَدِ الرَّجُلِ . قائِلًا : « إِمّا أَنْ أَهْرُبَ الآنَ ، أَوْ لا هَرَبَ أَبَدًا ! » وراحَ يَعْدُو (يَرْكُضُ) عَلَى طُولِ الطَّرِيقِ بِأَقْصَى سُرْعَةٍ .





وبَيْنَما كانَ عائِدًا إلَى مَزْرَعَتِهِ ، قالَ لِنَفْسِهِ : « كانَتْ فُلَّةُ و رُورُو مُصِيبَيْنِ عِنْدَما قالا إنَّ المَزْرَعَةَ هِيَ أَحْسَنُ مَكانٍ .... أمّا أَنْ أَكُونَ حِصانَ أُرْجُوحَةٍ دَوّارَةٍ ، فذٰلِكَ أَمْرٌ فَظِيعٌ . لا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتَصَوَّرَ كَيْفَ تُطِيقُ تِلْكَ الخُيُولُ الحُمْرُ ذٰلِكَ . ولكِنْ لا أَظُنُّها ، مَعَ ذٰلِكَ ، خُيُولًا حَقِيقِيَّةً . لَيْسَتْ سِوَى خُيُولٍ مَصْنُوعَةٍ مِنَ الخَشَبِ . كَمْ كُنْتُ غَبِيًّا ! » وضَحِكَ **داحِسٌ** مِنْ نَفْسِهِ ، بَيْنَما كانَ يَشُقُّ طَرِيقَهُ خِلالَ الفُتْحَةِ في السِّياجِ ، لِيَعُودَ إلَى حَقْلِهِ ثانِيَةً .





فسَمِعَتْهُ فُلَّةُ في الحالِ . وسُرَّتْ كَثيرًا بعَوْدَتِهِ ، وأَسْرَعَتْ لِتَنْقُلَ الخَبَرَ السّارَّ إلى رُورُو . وفي صَباحِ اليَوْمِ التّالي دَهِشَ الفَلّاحُ كَثيرًا عِنْدَما وَجَدَ حِصانَهُ ، وفي فَمِهِ لِجامٌ .

حَمِدَ **داحِس** حُسْنَ حَظِّهِ ، لِعَوْدَتِهِ ثانِيَةً إلى بَيْتِهِ ، بَيْنَ أَصْدِقائِهِ . لَقَدْ صارَ يَتَمَتَّعُ كَثيرًا بِعَمَلِهِ ، وفي الحَقيقَةِ أَصْبَحَ مَسْرُورًا جِدًّا ، بِحَيْثُ أَنَّهُ – بَعْدَ فَتْرَةٍ مِنَ الزَّمَنِ – نَسِيَ كُلَّ ما يَتَعَلَّقُ بِجَدِّ جَدِّ جَدِّهِ ، حِصانِ السِّباقِ العَريقِ .

سِلْسِلَة «قِصَصِ ٱلحَيَوانات»

١ – دُجى ٱلقِطَّةُ ٱلصَّغيرَةُ ٱلعِفْريتَةُ
٢ – الحِصانُ ٱلسَّاخِطُ
٣ – سَمُّور العاصي
٤ – أَبو ٱلحِنَّاءِ ٱلحَكيمُ
٥ – فَرْهُود : جَحْشٌ يَشْكو ٱلوَحْدَةَ

Series 497 Arabic